

ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل – الفاييسبوك أنموذجا-

Victims of electronic crime through social media - Facebook as a model

لخضر سلامي*

مخبر البحث الأنساق؛ البنيات؛ النماذج والممارسات، جامعة وهران 02 الجزائر
sellami.lakhder@univ- oran2.dz

تاريخ القبول: 2021/05/24

تاريخ الاستلام: 2021/05/09

ملخص:

أنت دراستنا هاته بعنوان " ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل – الفاييسبوك أنموذجا- "، هدفت لمعرفة واقع ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل وكيفية تعاملهم مع الجريمة المرتكبة ضدهم، حيث اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي، وحددنا مجتمع البحث بمستخدمي موقع التواصل الاجتماعي " فاييسبوك" وأخذنا في ذلك عينة مكونة من 200 مبحوث من كلا الجنسين تم اختيارهم عن طريق معاينة قصدية تطوعية، ولقد استخدمنا استبانة الكترونية لجمع البيانات، حيث تم توزيعها داخل موقع " فاييسبوك"؛ ثم قمنا بجمع البيانات وتفريغها وتحليلها والخروج بعدة نتائج أهمها:

- نسبة الذكور أعلى من نسبة الاناث في استخدام موقع فاييسبوك.
- الفئة العمرية من 20 إلى 40 سنة هي الفئة الأكثر استخداما لموقع فاييسبوك.
- أغلب الضرر الذي يتلقاه الأفراد عبر الفاييسبوك يكون من أناس لهم معرفة سابقة بهم.
- أغلب مستخدمي الفاييسبوك لا يبلغون عن الجرائم المرتكبة عبر الفاييسبوك خوفا من الفضيحة.
- أغلب ضحايا يتعاملون مع الجريمة الإلكترونية عبر الفاييسبوك بالتستر والكتمان.

الكلمات المفتاحية:

الجريمة؛ الجريمة الإلكترونية؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ الفاييسبوك؛ الضحايا.

Abstract:

Our study entitled "Victims of Cyber Crime via Communication Sites - Facebook as a Model - " aimed to find out the reality of cyber crime victims through social media sites and how they dealt with the crime committed against them. In our study we relied on a descriptive approach. "In this regard, we took a sample of 200 respondents of both sexes, chosen through voluntary intentional examination, and we used an electronic questionnaire to collect

*المؤلف المراسل

data, which was distributed within the" Facebook "site; Then we collected, unpacked and analyzed data, and came up with several results, the most important of which are:

- The percentage of males is higher than the percentage of females in using Facebook.
- The age group from 20 to 40 years is the most used group of Facebook.
- Most of the harm that people receive via Facebook is from people they have previous knowledge of.
- Most Facebook users do not report crimes committed via Facebook for fear of scandal.
- Most of the victims deal with cybercrime through Facebook cover- up and discretion.

Keywords:

Crime ; cybercrime ; social media ; Facebook ; victims.

مقدمة:

استطاعت الأنترنت خلال فترة قصيرة من الزمن أن تكون الأداة الأهم في حياة معظم الأشخاص فبعد أن كانت مقصورة على الجانب العسكري أصبحت جزءاً لا يتجزأ من تعاملاتنا اليومية وبسبب ذلك ظهر نوع جديد من الجرائم يعرف بالجريمة الإلكترونية حيث يستخدم المجرم جهاز الحاسب الآلي كأداة رئيسية لتنفيذ جريمته، وقد انتشرت هذه الجرائم بشكل مخيف ونبأ بالخطر بسبب خواصها التي تميزها عن الجريمة التقليدية؛ فضحايا هذه الجرائم يتعرضون لتعطيل وتدمير لمخازن المعلومات الخاصة بهم وسرقة أموالهم والتهديد والابتزاز، كل هذا وبشكل متكرر يؤثر بشكل سيئ على كل نواحي الحياة سواءً الاجتماعية أو الاقتصادية وحتى الثقافية، ونتيجة لذلك سنت الدول قوانين وطرق للحد من هذه الجرائم وحماية الفرد والمجتمع من مرتكبيها، لكن معظم تلك القوانين تبقى قاصرة بالنظر لمميزات هذا النوع من الجرائم التي يصعب فيها العثور على أثر واتساع رقعة مسرح الجريمة وافترضية كما هو معلوم فإن مواقع التواصل الاجتماعي تعد من حقول الفضاء الإلكتروني الافتراضي؛ وهذا ما يجعله أحد الفضاءات الخصبة للوقوع هذا النوع من الجرائم خاصة أن له خصائص من شأنها أن تكون سبباً لتفشي هاته الجريمة ونذكر منها الحجم الهائل للتفاعل للأفراد داخلها، ولعل أهم هاته المواقع هو موقع فايبيوك الذي يعتبر أكبر موقع تواصل في السنوات الأخيرة

حسب آخر الاحصائيات، ففيه تتصادم كل فئات المجتمع العالمي، وفيه تحدث جرائم لا حصر لها ضد أفراد سيصبحون ضحايا بعد ذلك.

1. البناء النظري للدراسة: فيما يلي عرض مفصل للبناء النظري للدراسة : 1.1. الإشكالية:

تنوعت وتعددت الجرائم المستحدثة بتنوع وتعدد مجالات الحياة، ولعل أن من أهم وأعقد الجرائم في هذا المجال ذلك المتعلق بالحقل التكنولوجي عامة والإلكتروني بشكل خاص، حيث ظهرت في عصرنا الحالي ممارسات وسلوكات تمس بالنظام والأمن الإلكتروني مما أصبح يسبب هاجسا ومشكلة حقيقية تواجهها المجتمعات الحديثة التي أصبحت تعتمد النظام الإلكتروني في حياتها بشكل شبه كلي في كل مجالات الحياة سواء الاقتصادية والاجتماعية، أو السياسية والعسكرية، حيث أصبح المساس بالنظام الإلكتروني يمثل مساسا بالحياة الاجتماعية ككل، فالجريمة الإلكترونية ونظرا لحدائتها وقلة الدراسات التي تناولتها تفتقد لتعريف بالإجماع وبشكل عام تعرف الجرائم الإلكترونية باختصار على أنها الجرائم التي ترتكب باستخدام الحاسوب والشبكات والمعدات التقنية (ذياب، 2013، صفحة 03) وتكمن خطورة هذا النوع من الجرائم في حجم الخسائر الناجمة عنها، فحسب إحصائيات بعض المصادر العالمية مثل هيئة الأمم المتحدة تشير لمدى انتشار وتفشي هذه الظاهرة وتكشف الحجم الهائل للخسائر المنجزة عنها فعلى سبيل المثال لا الحصر تشير مجلة لوس أنجلس تايمز في عددها الصادر عام 2000 إلى أن خسارة الشركات الأمريكية وحدها جراء الممارسات التي تتعرض لها والتي تندرج تحت بند الجريمة الإلكترونية بحوالي 10 مليار دولار سنويا (حجازي، 2005، صفحة 08)، وزيادة على ضخامة حجم الخسائر فإن ما يجعل الجريمة الإلكترونية أكثر خطورة هو مميزاتا كطبيعتها الافتراضية وسهولة تنفيذها من جهة وصعوبة الكشف عن مرتكبيها من جهة أخرى، كل هذا جعل العديد من الدول والأنظمة وتعقد جملة من الاتفاقيات وتسن العديد من القوانين ضد ها النوع من الجرائم العابرة للحدود.

يشير الباحث قيس أمين الفقهاء في دراسته بعنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية" أن أكثر شبكات

التواصل الاجتماعي انتشرا في العالم هو الفيس بوك بنسبة بلغت (80.4%) من إجابات العينة (قيس، 2016)، ويذكر الباحثان Mumtaz Hussain و Tariq Rahim Soomro في دراسة بعنوان "الجرائم الإلكترونية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الوقاية منها"، أجريت هذه الدراسة في جامعة باكستان: أن شبكات التواصل الاجتماعي جزءا أساسيا من حياة الجميع وأثرت على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، حيث بلغ في مارس 2019 وصل مستخدمي الإنترنت حوالي 4168461500، أي 50.08٪ من سكان العالم، ووفقا للإحصائيات أيضا في نفس السنة هناك 2.22 مليار من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، ما نسبته 31٪ من سكان العالم ووسائل التواصل الاجتماعي العالمية اختراق الشبكات ومن المتوقع أنه في عام 2021 هذا العدد سوف يصل إلى 3.02 مليار (Mumtaz و soomro، 2019)، كل هذا يساهم بشكل كبير في تنامي الظاهرة الاجرامية ويزيد من عدد ضحاياها، وهذا ما أوجب علينا كأهل الاختصاص الإسراع في تناول هذا النوع المستجد من الجرائم وتسليط الضوء عليها وإخضاعها للدراسة والتحليل، ومن خلال اطلعنا الأولي على موضوع الجريمة الإلكترونية لاحظنا وجود بعض الدراسات على قلتها التي تناولت هذا الموضوع مركزة فيه على الجانب القانوني والتشريعي، كما شعرنا بمدى خطورة هذا النوع من الجرائم من خلال كثرة المؤتمرات والندوات العلمية وبالأخص على المستوى الدولي ما يثبت فعليا أن الجريمة الإلكترونية مشكلة اجتماعية بمقاييس عالمية. من كل ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

-التساؤل الرئيسي:

-هل هناك علاقة بين الجاني والضحية في الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وما هي ردة فعل الضحية فيها؟
وتنبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

-التساؤلات الفرعية:

- هل هناك علاقة سابقة بين المجرم والضحية في الجرائم الالكترونية المرتكبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

- ما سبب عدم التبليغ عن الجرائم الإلكترونية المرتكبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
-كيف يتعامل الضحية مع الجريمة المرتكبة ضده عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟
-الفرضيات:

- أغلب الجرائم الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يكون الضحايا في علاقة سابقة مع المعتدين.

- لا يبلغ الضحايا عن الجرائم المرتكبة ضدهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي خوفا من الفضيحة.

- يتعامل ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالتستر والكتمان.

2.1. أسباب اختيار الموضوع: لقد تم اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- الموضوع مستجد وغير متداول بشكل كبير.

- الميول الشخصي لهذا نوع من البحوث.

- تجربتي السابقة تعزز خبرتي للبحث في المجال الإلكتروني.

- أهمية الموضوع وحساسيته لأنه يمس كل فئات المجتمع.

- خطورة الموضوع كونه يمثل جريمة بمقاييس عالمية.

- دراسة الظاهرة من زاوية اجتماعية بقصد معرفتها أكثر ومحاولة تحليلها.

3.1 المفاهيم الأساسية: فيما يأتي عرض لأهم مفاهيم الدراسة.

1.3.1 الجريمة: هي ظاهرة اجتماعية تعبر عن خلل وارتباك وبعثرة العلاقات الاجتماعية

وبالسلوك الاجتماعي وتجدد طبيعة التناقضات في المتغيرات الموضوعية والذاتية المؤثرة

في بيئة الإنسان وحياته الاجتماعية وتشخص ماهية المشكلات الإنسانية التي يعاني منها

الفرد والجماعة على حد سواء؛ فالجريمة من الناحية القانونية: هي كل عمل مخالف

لأحكام قانون العقوبات، فهي عمل لا أخلاقي تنفر منه النفوس، ومن جهة النظر

النفسية فهي سلوك متعمد وغير مشروع يصدر عن مصادر نفسية وهي الكبت

والاضطراب الداخلي لإشباع احتياجات تدفع الفاعل نحو السلوك المنحرف وتماديه في

ارتكاب الجريمة، وهي كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويقرر له القانون عقوبة جنائية، وتعرف الجريمة أيضا بأنها فعل أو امتناع يخالف قاعدة جنائية يحدد لها القانون جزاءً جنائياً والمشرعون للقوانين هم الذين يضعون قواعد السلوك آمريين بالامتناع عن فعل بعض الأشياء وإتيان بعضها الآخر والأحكام المشرعة من قبل المشرعين ترتبط عادة بأنظمة الدولة المختلفة وسياستها (مراد، 2007، صفحة 03)، أما من وجهة النظر الاجتماعية فقد برزت اتجاهات عديدة فالأول يرى أن الجريمة هي جمع أنماط السلوك المضاد للمجتمع أي الضرر بالمصلحة الاجتماعية، أما الثاني فيركز على الضبط الاجتماعي وما يتضمنه من معايير تحكم السلوك، أما الثالث فيتمثل في محاولة إيجاد صياغة تعريف الجريمة ويشمل جمع الأفعال الإجرامية والأفعال الخارجة عن المعايير الاجتماعية التي تخضع للعقاب.

أما من وجهة نظر العلماء فلهم تعاريف أخرى فعالم الاجتماع الفرنسي (إميل دوركايم) يعرف الجريمة على أنها ظاهرة طبيعية تمثل الضريبة التي يدفعها المجتمع ويتحمل الفرد آثارها، ويعتقد (سذرلاند) أن الجريمة سلوك تحرمه الدولة لضرره بها ويمكن أن ترد عليه بعقوبة، أما العالم (وليم بونجيه) فيرى أن الجريمة هي فعل يقترب داخل جماعة من الناس تشكل وحدة اجتماعية وتضرر بمصلحة المجتمع ويعاقب عليه بعقوبة اشد قسوة من مجرد رفضها القانوني، أما العالم (غبريال تارد) فيقول عن الجريمة أنها تتكون من الظواهر الاجتماعية الأخرى وتتأصل في المجتمع عن طريق (التقليد والمحاكاة) فهذهين العاملين أهمية كبرى في المجتمعات من حيث ممارسة العادات والتقاليد عن طريق عاملين (التقليد والمحاكاة) (عبد الله، 2011، الصفحات 134-135)، والجريمة هي نوع من الخروج على قواعد السلوك التي حددها المجتمع لأعضائه، وهي مسألة اعتبارية محضة يرجع في تقديرها إلى المجتمع الذي له السلطة العليا في التمييز بين أنواع السلوك، وفي الحث على الالتزام ببعض أنواعها، وفي تحريم أنواع أخرى فيما خروج عن النظم التي وضعها.

التعريف الاجرائي: الجريمة هي كل فعل ذو طبيعة إلكترونية يعود بالضرر على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة الفيسبوك بصفة خاصة

1-3-2- الجريمة الإلكترونية: هي اية جريمة يكون متطلباً لاقترافها أن تتوفر لدى فاعلها معرفة بتقنية الحاسب، وفي ذات الاتجاه عرفها الدكتور هشام فريد رستم بأنها أي فعل غير مشروع تكون المعرفة بتقنية المعلومات أساسية لمرتكبه كما عرفت الجريمة المعلوماتية بالقول هي كل سلوك غير مشروع او غير اخلاقي او غير مصرح به يتعلق بالمعالجة الالية للبيانات او نقلها (عادل و عبد النبي ، 2008 ، صفحة 113)، وأيضا هي كل سلوك متعمد، مخالف للنصوص التشريعية، يتعلّق بالبيانات الرقمية، ويكون الحاسوب و/أو ملحقاته طرفاً فيه بوصفه هدفاً للجريمة أو وسيلة لها، سواء باستخدامه مباشرة أو بالاتصال به عن بعد بواسطة شبكة حاسوبية. (محمد، 2004، صفحة 35)

التعريف الاجرائي: الجريمة الالكترونية هي كل سلوك يسبب ضررا ويتعلق بالبيانات الرقمية بشكل مباشر أو غير مباشر ويعاقب عليه القانون بنص تشريعي.

1-3-3- مواقع التواصل الاجتماعي: مواقع التواصل الاجتماعي هي المواقع على شبكة الإنترنت تسمى (réseaux sociaux) الشبكات الاجتماعية التي تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقاً لاهتماماتهم أو انتماءاتهم الاجتماعية والثقافية، بحيث يتم ذلك عن طريق التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو الصور أو مقاطع الفيديو وغيرها، ومشاركة الآخرين والتعرف على أخبارهم (دنيا ، 2017 ، صفحة 06) ، وهي عبارة عن بيئة افتراضية للتواصل بين المستخدمين عبر الأنترنت إما عن طريق إرسال رسائل نصية، أو رسائل صوتية، أو صور، أو فيديوهات، وتتم هذه العملية عن طريق إنشاء مواقع خاصة على هذه الشبكة (عبد الغني، 2017، صفحة 04).

التعريف الاجرائي: مواقع التواصل الاجتماعي هي فضاءات رقمية تعتمد اعتماداً مباشراً على البيانات الرقمية يكون التواصل بين الأفراد فيها صفة ملازمة حيث تشكل مجتمعا افتراضيا يتفاعل فيما بينه.

1-3-4- الفايسبوك (Facebook): يعتبر موقع " الفايسبوك " واحداً من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية

سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء " ويعرف قاموس الإعلام والاتصال dictionary of media and communications فايبيوك Facebook على أنه " موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص " (مريم، 2012، صفحة 55).

التعريف الاجرائي: الفايبيوك أحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وهو عبارة عن مجموعة كبيرة من الحسابات الرقمية التي تتفاعل فيما بينها عن طريق الوسائط الرقمية مثل الصور والمحادثات وتقنية الفيديو والتعليقات.

1-3-5- الضحايا: يقصد بالضحايا الجريمة جميع الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فرديا كان أو جماعيا بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية، أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية (محمد مؤنس، 2010، صفحة 09).

التعريف الاجرائي: الضحية هو كل شخص ارتكب الجرم ضده في أي حال من الأحوال، والضحية في الجريمة الإلكترونية هو كل فرد تلقى ضررا بفعل فاعل داخل المجال الرقمي أو أحد لوازمه.

1-3-6- أشكال ومميزات الجرائم الإلكترونية:

أولا- الأشكال: تتعدد أشكال الجرائم الإلكترونية بتعدد أهداف مرتكبيها وهي كالآتي: (زكرياء، 2008، صفحة 21)

- اقتحام شبكات الحاسب الآلي وتخريبها؛
- سرقة المعلومات أو الاطلاع عليها بدون ترخيص؛
- انتهاك الأعراض والتشهير وتشويه السمعة؛
- التغرير بالأطفال؛
- إتلاف وتغيير ومحو البيانات والمعلومات؛
- جمع المعلومات والبيانات وإعادة استخدامها؛

- تسريب المعلومات والبيانات؛
 - التعدي على برامج الحاسب الآلي سواء بالتعديل أو الاصطناع؛
 - نشر واستخدام برامج الحاسب الآلي بما يشكل انتهاك القوانين حقوق الملكية.
- ثانيا- المميزات: ما يميز الجريمة الإلكترونية وينذر بتزايد نسبتها أنها جريمة عابرة للحدود لا تعترف بعنصر الزمان ولا المكان لا تعترف بالحدود بين الدول ولا حتى بين القارات، فهي جريمة تقع في اغلب الاحيان عبر حدود دولية كثيرة فمثلا يمكن لشخص متصل بالشبكة ويقطن في احد المدن الجزائرية أن يرتكب جريمة ضد انسان في اقصى مكان من القارة الامريكية مثلا دون أن ينتقل الى نفس المكان كان يرسل له فيروس في شكل رسالة الكترونية ويخرب حاسوبه، أو يقوم بتغيير محتوى مصنف رقمي مؤلف ما في رقعة جغرافية من العالم وينتقل صفته ويصبح باسمه (حقاص، 2012، صفحة 69)، وتتميز بالآتي: (فراج، 2011)

- استهدافها للكيانات المعنوية ذات قيمة مادية أو معنوية أو معنوية ومادية
 - التباعد الجغرافي بين مرتكب الجريمة والضحية؛
 - انخفاض حجم المخاطرة؛
 - سهولة ارتكاب الجريمة بعيداً عن أعين الرقابة الأمنية؛
 - سرعة ارتكاب الجريمة الإلكترونية؛
 - عدم وجود تقدير معين لحجم الضرر الناتج عنها؛
 - صعوبة تحديد المجرم ومعرفة مكانه نظراً لتفاوت الفئة العمرية لمرتكبي الجرائم الإلكترونية؛
 - قصور التشريعات والقوانين التي تدين هذا النوع من المجرمين؛
 - سهولة التخلص من الأدلة المدينة للمجرمين (عدم ترك الأثر).
 - عالمية: من خصائص جرائم الحاسب الآلي هي صفة العالمية أو الدولية فيها، فهي جريمة داخلية في حقيقتها مضافا إليها البعد الدولي الذي يتمثل في ارتكاب الجريمة عبر عدة دول وتلك واقعة مادية تمثل ضرفا مكانيا مصاحبا للجريمة.
- (حفصي، 2015)

- إعاقة الوصول إلى الدليل: يضع الجاني في بعض الحالات عقبات فنية لمنع كشف جريمته وضبط أدلتها باستخدام تقنيات التشفير أو كلمة السر.

1-3-7- دور الضحية في ارتكاب الجرم ضده عبر النت: من الممكن جداً أن يكون للضحية يد في ارتكاب الجرم ضده خاصة في الجرائم المستحدثة مثل الجرائم الإلكترونية وذلك بتسهيل عمل الجاني أو إغرائه النابع من الجهل والاهمال وفيما يلي حصر لتلك السلوكات التي تجعل للضحية دور في ضحوي جهل المستخدمين بأنواع الجرائم الإلكترونية وطرق استدراج الضحايا وفيما يلي بعض السلوكات التي من شأنها أن تجعل المستخدم مساهماً في وقوع الجرم ضده:

- ثقة المستخدمين ببعض الأشخاص والمواقع والرسائل الإلكترونية دون التأكد من المصادقية.

- عدم حرص المستخدم على وضع برامج حماية ضد الفيروسات والتجسس.

- عدم تحديث أنظمة الحماية المستخدمة أو إيقاف برامج مكافحة الفيروسات والجدار الناري.

- عدم التأكد من العناوين الإلكترونية التي تتطلب معلومات سرية كبطاقة ائتمانية أو حساب البنكي.

- الإفصاح عن كلمة السر لأي شخص واختيار كلمات سر مألوفة وسهلة.

- حفظ الصور والمعلومات الشخصية في الكمبيوتر.

- تنزيل الملفات أو برنامج غير معروفة.

- عدم إبلاغ الجهات المختصة في حال التعرض لجريمة إلكترونية.

4.1. الدراسات السابقة: سنحاول فيما يأتي عرض بعض الدراسات المشابهة التي تناولت موضوع الجريمة الإلكترونية بصفة عامة وعبر شبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة:

1-4-1- دراسة فهد بن علي الطيار (فهد، 2014) أتت هذه الدراسة تحت عنوان "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى-تويتر نموذجاً- دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود"، وهدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر شبكات التواصل

الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة من خلال التعرف على الأهداف الفرعية التالية:

- بيان الآثار السلبية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي.
- بيان الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي.

- بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض على اختلاف تخصصاتهم العلمية، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية وبلغت العينة النهائية (2274) طالباً وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل تمثلت في التمكّن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، انتهاك خصوصيات الغير، الإهمال في الشعائر الدينية، وأن أهم الآثار الإيجابية تمثلت في الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، تعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، التعبير بحرية عن الرأي، التمكين من تخطي حاجز الخجل، وأن أهم مظاهر تغيير القيم نتيجة شبكات التواصل ظهر في: تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي، القدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة، وكان من أهم توصيات الدراسة ما يلي:

- تكثيف الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة التي تبين لطلاب الجامعة التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية، والاهتمام بصورة مستمرة خاصة في الوقت الراهن بدراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي.

1-4-2- هويدا مصطفى بشير بابكر (هويدا، 2015): جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الأطفال الجانحين" هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر شبكة التواصل الاجتماعي على الأطفال الجانحين ومعرفة تأثير الانترنت على أفكارهم، والتعرف على الآثار السلبية للمواقع الإلكترونية والاجتماعية على الطفل، اعتمدت الباحثة على عينة مكونة من 80 مفردة جلهم من العاملين على رعاية الأطفال الجانحين في ولاية الخرطوم، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من ثمانية وعشرين (28)

ذكرا واثنين وخمسين (52) أنثى في مناطق متعددة من ولاية الخرطوم تتراوح أعمارهم ما بين (30 إلى 50 سنة)، واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها:

- انهيار الضوابط الاجتماعية التقليدية كالدين والقيم، وابعاد الاطفال عن تكوين علاقات اجتماعية بناءه في المجتمع، وتقليص العلاقات الوالدية بين الابناء لدى الاطفال الجانحين.

- تحول المجتمع من الثقافة الوطنية إلى ثقافة العولمة، تغير مسار غرس القيم الثقافية لدى الاطفال الجانحين كالصدق تؤدي إلى التناقض بين القيم التي تنسقها الاسرة وبين الواقع المجتمعي.

- زيادة تأثير العالم الغربي على فكر الاطفال وتزايد معدلات الجريمة وانتشارها بوسائل الاتصال مما سبب تزايد النزعة العدوانية والجنسية لدى الاطفال وبالتالي يؤدي بالطفل لعدم الاحساس الانساني وتأثر اخلاقياته.

1-4-3- دراسة قيس أمين الفقهاء) قيس (2016، : جاءت بعنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، واستخدم المنهج الوصفي المسحي في الدراسة وأداة الاستبانة لجمع البيانات، التي طبقت على عينة من (387) مفردة جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الشرق الأوسط، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- اتضح من تحليل النتائج أن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتشارا في العالم هو الفيس بوك بنسبة بلغت (80.4%) من إجابات العينة.

- أن أكثر طرق استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هو الموبايل بنسبة بلغت (69.3%) من العينة.

- أن الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف جاءت متوسطة.

- أن الدرجة الكلية لمجال أساليب التجنيد للمجموعات الإرهابية متوسطة.
 - أن الدرجة الكلية لمجال مضامين الخطاب في الشبكات متوسطة.
 - أن الدرجة الكلية لمجال الاستمالات متوسطة.
 - أن الدرجة الكلية لمجال الاشباعات المحققة متوسطة.
 - عدم وجود دالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق في دور شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامهم لها في متابعة أفكار المتطرفين تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.
 - عدم وجود دالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق في دور شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامهم لها في متابعة أفكار المتطرفين تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.
 - هناك فروق دالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق لدور شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامهم لها في متابعة أفكار المتطرفين لبعده أساليب التجنيد للمجموعات الإرهابية تعزى لمتغير المستوى الدراسي، ولصالح أفراد العينة الدراسة ممن هم في مستوى السنة الأولى.
- 4-4-1- دراسة "طاسوبوني فلرو Tasso Boni Florent", (Monique ouassa kouara, 2014): جاءت هاته الدراسة تحت عنوان "الجريمة الإلكترونية في بينين: دراسة سوسيولوجية تستند الى الاستخدامات الذكية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال"
- usages La cybercriminalité au Bénin : une étude sociologique à partir des intelligents des Technologies de l'Information et de Communication (TIC)
- تركز هذه الدراسة على الاستخدامات المتطورة والمبتكرة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ، على اعتبار الانترنت وسيلة لتوسيع شكل جديد من الجرائم الإلكترونية التي تعتمد على الاستعمال الذكي، وتوضح الدراسة مدى عجز الاطار القانوني والمؤسسيات لبنين في تنظيم قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال Tic ولا سيما القطاع الرقمي؛ تعتبر هذه الدراسة وصفية تحليلية، اعتمد فيها الباحث على الدراسات السابقة وتحليل الإنتاج العلمي المتوفر حول موضوع الجريمة الإلكترونية وعلى الملاحظة المباشرة،

والمقابلات الفردية المعقمة ، هدفت هذه الدراسة للتعرف على الممارسات الرقمية للجرائم المعقدة، اعتمد الباحث عينة مكونة من 165 مبحوثا ممن يستخدمون مقاهي الانترنت في فهم تصوراتهم الاجتماعية للجريمة الالكترونية، من أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

- أن 80% من المنحرفين الالكترونيين من جنس الذكور، وأغلبهم يمارسون هذا الإجرام من مقاهي الانترنت، وهذا يعود لقلّة التكلفة (من حيث التكلفة والمسافة) إضافة إلى أنه مكان عام يستطيع أن يحتوي على عدد من الأفراد في نفس الوقت ويمكنه التوصيل بالانترنت، لكن بعد أن أصبحت الانترنت منزلية انتقلت الجريمة من الفضاء العام إلى الفضاء الخاص وتوسعت من المدينة لتصل إلى الريف.

- نسبة 55% من المبحوثين يرون أن الذين يمارسون الإجرام الإلكتروني هم الذين يملون إلى الريج بأدنى مجهود وهم من المتعطشين لتحقيق مكاسب سهلة، كما أنهم ينسبون هذا الإجرام إلى الرسوب المدرسي لدى الشباب.

- 10% من المواطنين يرون أن هذا النوع من المجرمين هم "لصوص الويب" و35% من المبحوثين يعتبرونهم "منحرفين معاصرين" فهم اختاروا لأنفسهم نوع آخر من الاجرام وطوروه بتطور التكنولوجيا.

- لحقيق أغراضهم، يلجئ مجرمو الانترنت في بعض الأحيان إلى ممارسات غامضة.

1-4-5- التعقيب على الدراسات السابقة: إن أهم شيء يلفت النظر في هذه الدراسات هو أن معظم تلك الدراسات رغم اختلاف الزوايا التي تناولت فيها موضوع مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنها اتفقت على شيء واحد متمثل في ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، وبغض النظر عن الايجابيات فإن من أهم السلبيات التي تطرقت إليها الدراسات السابقة هي تأثير مواقع التواصل على شخصية الفرد وابعاده عن الحياة الاجتماعية العادية ، حيث ذكرت بعض الدراسات نموذجا لبعض الانحرافات الواقعة في نطاق مواقع التواصل كانتهاك الخصوصية واجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الاخر الى غير ذلك من السلوكات المنحرفة، من هذا فإن دراستنا تتقاطع مع جل الدراسات السابقة كونها تدرس أحد أهم وأخطر سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

والمتمثلة في الجريمة الإلكترونية، لذلك سنتناول الموضوع من زاوية أخرى لم تتطرق إليها الدراسات السابقة والمتمثلة في ضحايا الجرائم الإلكترونية المرتكبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

5.1. المقاربة السوسيولوجية: يمكننا فهم السياق السوسيولوجي لظاهرة الاجرام الإلكتروني استنادا لنظرية البنائية الوظيفية بشكل عام، وإلى إسهامات العالم إميل دوركايم بشكل خاص، حيث أن فقدان المجتمعات للتضامن الآلي بشكل رهيب نتيجة الانفتاح التكنولوجي جعل العالم يسبح في فضاء ضخم من التفاعلات الاجتماعية المتنوعة التي تصادمت فيما بينها لتنتج لنا جملة من السلبيات والايجابيات وبغض النظر عن ايجابيات ذلك التفاعل فإن الجريمة الإلكترونية تشكل أحد أهم نواتج ذلك التصادم إضافة إلى هذا فإن دوركايم في طرحه " اللامعيارية " يتماشى مع ما يحدث في عصرنا الحالي من فقدان للمعايير الاجتماعية التي تمثل الضبط الاجتماعي في أعلى صورته من جهة، وحركية المجتمع السريعة التي فاقت كل التصورات من جهة أخرى، ومن هذه الثلاثية (حركة المجتمع السريعة- فقدان المعايير- ضعف الضبط المتمثل في القوى التقليدية-) انبثقت دوامة من الفوضى الاجتماعية أو اللامعيارية وما الجريمة الإلكترونية إلا شكل من أشكالها.

2. البناء المنهجي للدراسة: فيما يلي عرض ادبيات الدراسة بداية من المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات ومجالات الدراسة.

1.2. المنهج المستخدم في الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه المنهج الأنسب والأكثر استخداما في الظواهر الإنسانية والاجتماعية، ولأنه يتصف بالواقعية حيث يدرس الظاهرة كما هي في الواقع هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنه يتناسب مع أهداف الدراسة المتمثلة في جمع معلومات كافية حول الظاهرة المدروسة والاطلاع على واقع ضحايا الجريمة الإلكترونية بصفة عامة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة.

2.2. أدوات وتقنيات جمع البيانات: لقد تم الاعتماد في دراستنا هذه على إحدى أهم أدوات وتقنيات جمع البيانات والمتمثلة في أداة الاستبيان التي تعرف على أنها: "مجموعة من الأسئلة التي يتم الإجابة عنها من قبل المفحوص بدون مساعدة الباحث الشخصية أو من يقوم مقامه، وهي وسيلة للحصول على إجابات لعدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المفحوص بملئه بنفسه." (الجرجاوي، 2010)، وتم إنشاء استبانة الكترونية مكونة من أربع محاور خصص المحور الأول للبيانات الشخصية والمحاور الثلاثة الأخرى عبارة عن أسئلة دقيقة خصصنا فيها لكل فرضية محور كما هو مبين في الملاحق.

3.2. صدق وثبات الأداة: تم التحقق صدق أداة الدراسة من خلال الصدق الظاهري (آراء المحكمين) حيث تم عرضه على أربعة أساتذة في تخصص علوم اجتماعية من جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة-، حيث بلغت نسبة الاتفاق 80% وبناء على ذلك تم تعديل الاستبيان وضبطه، وبالاعتماد على معامل الثبات الفا كرونباخ تم توزيع الاستبيان على عينة استطلاعية بلغ قوامها 40 مبحوث، ومن خلالها تم حساب معامل الثبات الفا كرونباخ الذي بلغ: 0.49 وهو دال عند مستوى دلالة $\alpha=0.01$ وهذه القيمة مقبولة.

4.2. العينة والمعاينة: تمثل مجتمع البحث في دراستنا هاته في مجموع مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي "الفايبيوك"، أما اختيار نمط العينة فاخترنا العينة القصدية أو العمدية بطريقة تطوعية، وبعد انشاء أداة جمع البيانات واخضاعها للاختبار والتحكيم قمنا بطرح نموذج الاستمارة الالكترونية في عدة مجموعات داخل موقع الفايبيوك مع ارفاقها بعبارة التطوعية، وتم نشر الاستبيان الالكتروني في عدة مجموعات عبر موقع فايبيوك، كما تم ارساله عن طريق تطبيق ماسنجر (تطبيق محادثة تابع لموقع فايبيوك)، وتوقفنا عند بلوغ حجم عينة مكونة من 200 مفردة من كلا الجنسين ولقد

تم الاعتماد على العينة المقصودة لعدة أسباب منها أنها تتيح لنا اختيار الحالات المناسبة التي تخدم هذا البحث مباشرة، ولكون الدراسة دراسة وصفية لظاهرة مستحدثة.

5.2. مجالات الدراسة:

2-5-1- المجال الزمني: لقد استغرقت دراستنا هذه أربعة (02) شهرين، حيث تم الشروع في الدراسة مع نهاية السداسي الأول من السنة الجامعية (2018-2019)، وذلك من نهاية شهر فيفري 2018 إلى نهاية شهر أفريل 2019.

2-5-1- المجال المكاني: كما سبق وأن أشرنا إليه في مجتمع الدراسة واختيار العينة، فلقد أجريت هذه الدراسة على موقع فيسبوك، حيث وزعت الاستمارة داخل الفضاء الافتراضي بطريقة الكترونية بحتة.

3. عرض البيانات ومناقشتها: فيما يأتي عرض بيانات الدراسة وتحليلها.

1.3. عرض البيانات الشخصية للمبحوثين:

جدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

النسبة	التكرار	الجنس
%68	136	ذكر
%32	64	أنثى
%100	200	المجموع

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلب أفراد عينة الدراسة من الذكور بنسبة تمثيل بلغت %68 بمجموع 136 مبحوث، بينما بلغت نسبة الإناث %32 بمجموع 64 مبحوثة.

جدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة	التكرار	السن
%08	16	أقل من 20 سنة
%72	144	من 20 إلى 40 سنة
%14.5	29	من 40 إلى 60 سنة
%5.5	11	أكثر من 60 سنة
%100	200	المجموع

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن الفئة العمرية (من 20 إلى 40 سنة) سنة هي الفئة أكثر مشاركة في العينة المدروسة، حيث بلغت نسبتها 72% بمجموع 144 مبحوث، تليها الفئة العمرية (من 40 إلى 60 سنة) التي بلغت نسبتها 14.5% بمجموع 29 مبحوث، في حين الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بلغت نسبتها 8% بمجموع 16 فراد، والفئة العمرية (أكثر من 60 سنة) بلغت نسبتها 5.5% بمجموع 11 مبحوث، يعني معظمهم شباب

2.3. تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى القائلة: أغلب الجرائم الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يكون الضحايا في علاقة سابقة مع المعتدين.

جدول رقم (03): يبين مدى تعرض أفراد العينة للضرر من الأشخاص لهم معرفة سابقة بهم عبر الفاسبوك.

النسبة	التكرار	الإحصاء الذوية
56.5%	113	نعم
12%	24	أحيانا
31.5%	63	لا
100%	200	المجموع

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 56.5% من المبحوثين بمجموع 113 مبحوث أقرروا أنهم تعرضوا للضرر من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم جراء استخدام موقع فاييسوك، تليها نسبة 31.5% من المبحوثين بمجموع 63 صرحوا أنهم لم يتعرضوا للضرر من أشخاص لهم معرفة سابقة معهم جراء استخدام موقع فاييسوك، في حين أن نسبة 12% المبحوثين بمجموع 24 مبحوث أشاروا لإمكانية تعرضهم للضرر من أشخاص يعرفونهم من قبل جراء استخدام موقع فاييسوك.

جدول رقم (04): يبين مدى تعرض أفراد العينة للضرر من الأشخاص عبر الفاسبوك حسب معرفتهم بهم.

النسبة	التكرار	الإحصاء الذوية
48.5%	97	نعم
23.5%	47	أحيانا
28%	56	لا
100%	200	المجموع

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 48.5% من المبحوثين بمجموع 97 مبحوث أقرّوا أنهم تعرضوا للضرر من أشخاص يعرفونهم أكثر من أشخاص لا يعرفونهم جراء استخدام موقع فايبرسيوك، تليها نسبة 28% من المبحوثين بمجموع 56 مبحوث صرحوا أنهم لم يتعرضوا للضرر من أشخاص يعرفونهم أكثر من أشخاص لا يعرفونهم جراء استخدام موقع فايبرسيوك، في حين أن نسبة 23.5% المبحوثين بمجموع 47 أشاروا لإمكانية تعرضهم للضرر من أشخاص يعرفونهم أكثر من أشخاص لا يعرفونهم .

جدول رقم (05): يبين آراء أفراد العينة حول مدى تعرض ضحايا الجريمة الإلكترونية للضرر من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم.

النسبة	التكرار	الإحصاء الأجوبة
05%	10	موافق بشدة
52.5%	105	موافق
16.5%	33	محايد
20%	40	غير موافق
06%	12	غير موافق بشدة
100%	200	المجموع

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يبين لنا آراء أفراد العينة حول مدى تعرض ضحايا الجريمة الإلكترونية للضرر من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم، حيث نجد نسبة 52.5% من المبحوثين بمجموع 105 مبحوث أبدوا موافقتهم، تليها نسبة 20% من المبحوثين بمجموع 40 مبحوث أبدوا عدم موافقتهم، في حين نجد نسبة 16.5% من المبحوثين بمجموع 33 مبحوث إلتموا الحياد، تليها نسبة 06% من المبحوثين بمجموع 12 مبحوث أبدوا عدم موافقتهم بشدة، وأخيرا نسبة 05% من المبحوثين بمجموع 10 مبحوث كانوا موافقين بشدة.

3.3. تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية القائلة: لا يبلغ الضحايا عن الجرائم المرتكبة ضدهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي خوفا من الفضيحة.

جدول رقم (06): يبين مدى تفضيل أفراد العينة لحفظ خصوصياتهم مقابل عدم التبليغ عن المجرمين عبر الفايبيوك.

النسبة	التكرار	الإحصاء الأيوية
%62	124	نعم
%38	76	لا
%100	200	المجموع

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 62% من المبحوثين بمجموع 124 يفضلون حفظ خصوصياتهم مقابل عدم التبليغ عن المجرمين عبر الفايبيوك، تليها نسبة 38% من المبحوثين بمجموع 76 لا يفضلون حفظ خصوصياتهم مقابل عدم التبليغ عن المجرمين عبر الفايبيوك.

جدول رقم (07): يبين مدى تفضيل أفراد العينة لحياتهم الخاصة مقابل عدم المتابعة القضائية للمجرمين عبر الفايبيوك.

النسبة	التكرار	الإحصاء الأيوية
%61.5	123	نعم
%38.5	77	لا
%100	200	المجموع

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 61.5% من المبحوثين بمجموع 123 يفضلون حياتهم الخاصة مقابل عدم متابعة المجرمين قضائياً، تليها نسبة 38.5% من المبحوثين بمجموع 77 متابعة المجرمين قضائياً على حساب حياتهم الخاصة.

جدول رقم (08): يبين مدى تخوف أفراد العينة من تبعات التبليغ عن المجرمين عبر الفايبيوك.

النسبة	التكرار	الإحصاء الأيوية
%06	12	موافق بشدة
%48	96	موافق
%17.5	35	محايد
%10.5	21	غير موافق
%18	36	غير موافق بشدة
%100	200	المجموع

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يبين لنا مدى تخوف أفراد العينة من تبعات التبليغ عن المجرمين عبر الفايبيوك، حيث نجد نسبة 48% من المبحوثين بمجموع 96 مبحوث

أبدوا موافقتهم، تليها نسبة 18% من المبحوثين بمجموع 36 مبحوث أبدوا عدم موافقتهم بشدة، في حين نجد نسبة 17.5% من المبحوثين بمجموع 35 مبحوث إلتزموا الحياد، تليها نسبة 10.5% من المبحوثين بمجموع 21 مبحوث أبدوا عدم موافقتهم، وأخيرا نسبة 06% من المبحوثين بمجموع 12 مبحوثين كانوا موافقين بشدة.

4.3. تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة القائلة: يتعامل ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالتستر والكتمان.

جدول رقم (09): يبين ردة فعل أفراد العينة على من يسيئون لهم عبر الفيس بوك.

النسبة	التكرار	الإحصاء الجيوية
58.5%	117	أبداً الأمر وأكتفه
18%	36	أبلغ الشرطة أو الجهات المعنية
16.5%	33	أكتفي بإخبار أحدهم
07%	14	غير ذلك
100%	200	المجموع

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يبين أن نسبة 58.5% من المبحوثين بمجموع 117 مبحوث يتعاملون مع الجريمة الإلكترونية عبر الفايسبوك بتجاهل الأمر وكتمانه، تليها نسبة 18% من المبحوثين بمجموع 36 مبحوث يبلغون الشرطة والجهات المعنية، في حين نجد نسبة 16.5% من المبحوثين بمجموع 33 مبحوث أجابوا أنهم يكتفون بإخبار شخص ما، وأخيرا نسبة 07% من المبحوثين بمجموع 14 مبحوث أجابوا إجابات أخرى.

جدول رقم (10): يبين آراء أفراد العينة في أن مسألة الاعتداء عبر الفايسبوك أمر يستدعي تبليغ الجهات القضائية.

النسبة	التكرار	الإحصاء الجيوية
27.5%	55	نعم
34.5%	69	ربما
38%	76	لا
100%	200	المجموع

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 38% من المبحوثين بمجموع 76 مبحوث يرون أن مسألة الاعتداء عبر الفايسبوك أمر لا يستدعي تبليغ الجهات القضائية، تليها

نسبة 34.5% من المبحوثين بمجموع 69 مبحوث يرجحون أن مسألة الاعتداء عبر الفاييسوك أمر يستدعي تبليغ الجهات القضائية، في حين أن نسبة 27.5% المبحوثين ب مجموع 55 مبحوث يقرون بأن مسألة الاعتداء عبر الفاييسوك أمر يستدعي تبليغ الجهات القضائية.

جدول رقم (11): يبين مدى تفضيل أفراد العينة لمعالجة مشكلة الإساءة عبر الفاييسوك بتبليغ الجهات المعنية وعدم التستر عليها.

النسبة	التكرار	الاحصاء	الجوية
07%	14		موافق بشدة
17%	34		موافق
31%	62		محايد
44.5%	89		غير موافق
0.5%	01		غير موافق بشدة
100%	200		المجموع

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يبين لنا مدى تفضيل أفراد العينة لمعالجة مشكلة الإساءة عبر الفاييسوك بتبليغ الجهات المعنية وعدم التستر عليها، حيث نجد نسبة 44.5% من المبحوثين بمجموع 89 مبحوث أبدوا عدم موافقتهم، تليها نسبة 31% من المبحوثين بمجموع 62 مبحوث التزموا الحياد، في حين نجد نسبة 17% من المبحوثين بمجموع 34 مبحوث أبدوا موافقتهم، تليها نسبة 07% من المبحوثين بمجموع 14 مبحوث أبدوا موافقتهم بشدة، وأخيرا نسبة 0.5% من المبحوثين بمجموع 01 مبحوثين أبدوا عدم موافقتهم بشدة.

4. مناقشة النتائج بالفرضيات: فيما يلي استعراض ومناقشة أهم نتائج الدراسة الميدانية.

1.4 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى: ومن خلال النتائج المدونة في الجداول (03)، (04)، (05)، نستنتج وعلى التوالي ما يلي:

- معظم الضرر الذي تلقاه أفراد العينة جراء استخدام موقع فاييسوك من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم.

- تعرض أفراد العينة للضرر من أشخاص يعرفونهم أكثر من أشخاص لا يعرفونهم جراء استخدام موقع فايبيوك.

- النسبة الغالبة من المبحوثين أبدوا موافقتهم حول أن معظم الضرر الذي يتلقاه ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر الفايبيوك يكون من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم.

من كل ما سبق يمكننا القول أن الفرضية الأولى قد تحققت، حيث أن معظم الضرر الذي يتلقاه الضحايا عبر موقع فايبيوك يكون من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم، ويرجع هذا أساساً لمدى الثقة التي يمنحها الأفراد للأشخاص داخل مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة وموقع فايبيوك بصفة خاصة، ومن جهة أخرى لمدى الاعتماد على العالم الافتراضي الذي أصبح يمثل جزءاً كبيراً من مظاهر الحياة المعاصرة.

2.4. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية: ومن خلال النتائج المدونة في الجداول (06)، (07)، (08)، نستنتج وعلى التوالي ما يلي:

- معظم أفراد العينة يفضلون حفظ خصوصياتهم مقابل عدم التبليغ عن المجرمين عبر الفايبيوك.

- معظم أفراد العينة يفضلون حياتهم الخاصة على متابعة المجرمين قضائياً.

- النسبة الغالبة من المبحوثين أبدوا تخوفهم من تبعات التبليغ عن المجرمين عبر الفايبيوك.

من كل ما سبق يمكننا القول أن الفرضية الثانية قد تحققت، حيث أن معظم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لا يبلغون عن الجرائم المرتكبة ضدهم خوفاً من فضح خصوصياتهم، ويرجع هذا الخوف لمدى التواطؤ بين الضحية والجاني من جهة ولخوف الضحايا من كشف أسرارهم من جهة أخرى (مبدأ حماية الذات).

3.4. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة: ومن خلال النتائج المدونة في الجداول (09)، (10)، (11)، نستنتج وعلى التوالي ما يلي:

- معظم أفراد العينة يتعاملون مع الجريمة الإلكترونية عبر الفايبيوك بتجاهل الأمر وكتمانه.

- معظم أفراد العينة يرون أن مسألة الاعتداء عبر الفايبيوك أمر لا يستدعي تبليغ الجهات القضائية.

- النسبة الغالبة من أفراد العينة يفضلون معالجة مشكلة الإساءة عبر الفايبيوك بعيدا عن الجهات المعنية.

من كل ما سبق يمكننا القول أن الفرضية الثالثة قد تحققت، حيث أن معظم ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يفضلون التستر عن الجرائم المرتكبة ضدهم، ويرجع هذا أساسا لعدة أسباب أهمها عدم وجود قانون واضح يضم حقوق الضحايا، وكذا لاعتبار الجرائم الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي جرائم صغيرة يمكن التغاضي عنها.

5. مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة: من خلال عرض بعض الدراسات السابقة لموضوع الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكذا عرض نتائج بحثنا هذا يظهر جليا مدى تفاقم هاته الظاهرة وخطورتها على المجتمعات الحديثة وتجلي ذلك في معظم نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة "قيس أمين الفقهاء" بعنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية" حيث تشير نتائج دراسته أن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتشارا في العالم هو الفيس بوك بنسبة بلغت (80.4%) من إجابات العينة وهذا ما يعزز اختيارنا لموقع الفيس بوك لكونه أشهر المواقع، كما وجد أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في نشر الاشاعات والفكر المتطرف وكل هذا من عوامل ظهور الجريمة وبالتالي ظهور ضحايا الجريمة وهذا يتوافق مع التوجه العام لبحثنا، ومن جهة أخرى في دراسة الباحث "فهد بن على الطيار" بعنوان "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى-تويتر نموذجاً- دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود" يرى أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبير على سلوك الشباب وعلى القيم والمفاهيم والثقافة والهوية المحلية، وكذلك الهوية الدينية وما يرتبط بها من قيم وعادات وسلوكيات؛ وهذا ما يتوافق مع بحثنا حيث أن ضحايا الجريمة الإلكترونية هي نتيجة مباشرة لانحراف سلوكي لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وفي نفس السياق تتوافق مع نتائج دراسة

"هويدا مصطفى وبشير بابكر" في دراستها بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الأطفال الجانحين" حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في انهيار الضوابط الاجتماعية التقليدية كالدين والقيم، وابعاد الاطفال عن تكوين علاقات اجتماعية بناءه في المجتمع، وتقليص العلاقات الوالدية، وزيادة تأثير العالم الغربي على فكر الاطفال وتزايد معدلات الجريمة وانتشارها بوسائل الاتصال مما سبب تزايد النزعة العدوانية والجنسية لدى الاطفال وبالتالي يؤدي بالطفل لعدم الاحساس الانساني وتأثر اخلاقياته كل هذا من شأنه تكوين مجرمين مستقبليين من منطلق "منحرف اليوم مجرم في الغد" وبطبيعة الحال وراء كل مجرم ضحية أو ضحايا، وكل هذا يتوافق مع نتائج فرضيتنا الاولى التي تثبت وجود علاقة اولية أو سابقة للمجرم بالضحية قبل ارتكاب الجرم ضده داخل الفضاء الافتراضي، وأخيرا أتت دراسة الباحث "طاسو بوني فلرو Tasso Boni Florent" بعنوان "الجريمة الالكترونية في بنين: دراسة سوسيوولوجية تستند الى الاستخدامات الذكية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال" حيث توصل الباحث لعدة نتائج أهمها أن 80% من المنحرفين الالكترونيين من جنس الذكور، وأغلبهم يمارسون هذا الإجرام من مقاهي الانترنت - نسبة 55% من المبحوثين يرون أن الذين يمارسون الإجرام الالكتروني هم الذين يملون إلى الربح بأدنى مجهود وهم من المتعطشين لتحقيق مكاسب سهلة، كما أنهم ينسبون هذا الإجرام إلى الرسوب المدرسي لدى الشباب.

6. الخاتمة:

من الممكن جدا أن يكون للضحية يد في ارتكاب الجرم ضده خاصة في الجرائم المستحدثة مثل الجرائم الالكترونية وذلك بتسهيل عمل الجاني أو إغرائه النابع من الجهل والاهمال إلى غير ذلك من السلوكات التي تجعل للضحية دور في ضحيته:

من خلال دراستنا التطبيقية لموضوع ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي استقينا العديد من النتائج أهمها:

- نسبة الذكور أعلى من نسبة الاناث في استخدام موقع فايسبوك.
- الفئة العمرية من 20 إلى 40 سنة هي الفئة الأكثر استخداما لموقع فايسبوك.

- أغلب الضرر الذي يتلقاه الأفراد عبر الفايبيوك يكون من أناس لهم معرفة سابقة بهم.
- أغلب مستخدمي الفايبيوك لا يبلغون عن الجرائم المرتكبة عبر الفايبيوك خوفا من الفضيحة.
- أغلب ضحايا يتعاملون مع الجريمة الإلكترونية عبر الفايبيوك بالتستر والكتمان.

ونفس النتائج السابقة في ضوء النظرية البنائية ومن منطلق قول إيميل دوركايم حين يتحدث عن اللامعيارية: " الأنومي حالة طارئة تعبر عن فقدان المعايير الاجتماعية نتيجة التغيرات الاجتماعية السريعة" (حسن، 2003، صفحة 41) يمكننا فهم السياق السوسيولوجي لظاهرة الاجرام الإلكترونية استنادا لنظرية البنائية الوظيفية بشكل عام، وإلى إسهامات العالم إيميل دوركايم بشكل خاص، حيث أن فقدان المجتمعات للتضامن الآلي بشكل رهيب نتيجة الانفتاح التكنولوجي جعل العالم يسبح في فضاء ضخم من التفاعلات الاجتماعية المتنوعة التي تصادمت فيما بينها لتنتج لنا جملة من السلبيات والايجابيات، وبغض النظر عن ايجابيات ذلك التفاعل فإن الجريمة الإلكترونية تشكل أحد أهم نواتج ذلك التصادم، إضافة إلى هذا فإن دوركايم في طرحه " اللامعيارية " يتماشى مع ما يحدث في عصرنا الحالي من فقدان للمعايير الاجتماعية التي تمثل الضبط الاجتماعي في أعلى صورته من جهة، وحركية المجتمع السريعة التي فاقت كل التصورات من جهة أخرى، ومن هذه الثلاثية (حركة المجتمع السريعة- فقدان المعايير- ضعف الضبط المتمثل في القوى التقليدية-) انبثقت دوامة من الفوضى الاجتماعية أو اللامعيارية وما الجريمة الإلكترونية إلا شكل من أشكالها، وبطبيعة الحال كلما تفاقمت الجريمة زاد عدد ضحاياها.

ومن خلال دراستنا للموضوع ارتأينا أن نقدم بعض التوصيات والتي في مجملها هي نصائح وارشادات لكل مستخدمي النت كي لا يقعون ضحية للجرائم المنتشرة عبر النت بسبب سلوكياتهم الخاطئة:

المراجع باللغة العربية

- الجرجاوي، ز. ب. (2010). القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان. 17. غزة: مطبعة أبناء الجراح.
- العسلي منى شاكر فراج. (22 سبتمبر، 2011). تأثير الجريمة الإلكترونية على النواحي الاقتصادية. موقع كلية التجارة ، جامعة الأزهر، مصر. تم الاسترداد من <http://kenanaonline.Com/users/ahmedkordy/posts/320920>
- بلخيري عبد الغني. (أفريل، 2017). إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي. إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، 04. الجزائر: المخبر الجهوي للأدلة الجنائية.
- بن نصير محمد السرحاتي محمد. (2004). مهارات التحقيق الجنائي الفني في جرائم الحاسوب والانترنت. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- حجازي، م. (2005). جرائم الحاسب(الجرائم المعلوماتية). (القاهرة، مصر: المركز المصري للملكية الفكرية.
- حسن، ب. ب. (2003). (اللامعيارية) (الأنومي) (ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- حفصي، ر.ع. (2015). جرائم التزوير الإلكترونية-دراسة مقارنة. أطروحة دكتوراه في الشريعة والقانون، جامعة وهران. 06، 01الجزائر.
- خلود، س. (1991). مكافحة جرائم المخدرات في النظام الاسلامي وتطبيقه في المملكة العربية السعودية. الرياض ، المملكة العربية السعودية: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
- دنيا، ع. (2017). أفريل. (23-24)المؤتمر العلمي الرابع القانون والاعلام. المسئولية الجنائية الناشئة عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. 06، طنطا، مصر: كلية الحقوق جامعة طنطا.
- ذياب، م. (2013). (الجرائم الالكترونية) (المفهوم والاسباب). (ملتقى الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولت الاقليمية والدولية. 03، عمان، الأردن.
- زكرياء، أ.ع. (2008). الدليل الرقمي والتحقيق في الجرائم الإلكترونية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية علوم الأدلة الجنائية. 21، الرياض، السعودية.
- صونية حقااص. (2012). حماية الملكية الفكرية الأدبية والفنية في البيئة الرقمية في ظل التشريع الجزائري. رسالة ماجستير في المعلومات الالكترونية الافتراضية واستراتيجية البحث عن المعلومات، 69. الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة منتوري –قسنطينة.
- طايل البشباشة وسام. (2013). رسالة ماجستير في الاعلام والصحافة. دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها(فيس بوك وتويتر)- دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البتراء أنموذجا-، 08. الأردن: جامعة البتراء.
- عوض السيد. (بلا تاريخ). قضايا السكان والتنمية. التطور التكنولوجي والجريمة، 15. القاهرة، مصر.

- فهد ب. (2014). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى-تويتر أنموذجا-دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب.(61)
- قيس أ. (2016). دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية. رسالة ماجستير في الاعلام. الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- محب الدين محمد مؤنس. (2010). تعويض ضحايا الجريمة في الشريعة والقانون. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- مراد ب. (2007). العوامل الاجتماعية للانحراف قراءة سوسيولوجية. جامعة الطفيلية التقنية. 03،الأردن.
- مريم ن. (2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية-دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايبيوك في الجزائر. -ماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة. باتنة، الجزائر: جامعة الحاج لخضر-باتنة.-
- مريم ن. (2012). رسالة ماجستير. استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايبيوك في الجزائر. 55، الجزائر: جامعة الحاج لخضر -باتنة.-
- نوري سعدون عبد الله. (2011). الاعوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة -دراسة ميدانية لأثر الاعوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي-. مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية(01)، 134-135.
- هويدا م. (2015). مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الأطفال الجانحين "رسالة ماجستير في علم النفس الجنائي.رسالة ماجستير في علم النفس الجنائي. السودان: جامعة الرباط الوطني.
- يوسف عادل ، و الشكري عبد النبي . (2008). الجريمة المعلوماتية وأزمة الشرعية الجزائرية. مجلة الجريمة المعلوماتية(العدد السابع)، 113.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Monique ouassa kouara, b. f. (2014). la cybercriminalité au bénin : une étude sociologique à partir des usages intelligents des Technologies de l'Information et de Communication ,n 15/2B. Binin.
- soomro, T. r., & Mumtaz , H. (2019). Social Media-Related Cybercrimes and Techniques. karachi, Pakistan: riga technical university.